صالون «المساء» يناقش ثقافة ما بعد الثورة

سمير غريب: رموز الفساد سقطوا.. لكن منهجهم مازال مستمراً

د. حسن فتح الباب يدعو لأدب الالتزام والواقعية

قامت الثورة بدفع قوى من المثقفين الذين تكاتفوا وشكلوا شبكة تواصل عنكبوتية انطلقت منها صرخة التغيير وثورة الشباب المثقف الواعي وليس ثورة المغيبين أو ثورة الجياع، كما ردد البعض، وأرادوا بهذا تشويه ثورتنا التى دفعتنا إلى الصفوف الأولى فى وعى الشعوب وقدرتها على القيام بثورة بيضاء رغم عنف النظام السابق وسقوط العديد من الشهداء.. ولكن ماذا بعد؟!

هذا ما أردنا طرحه من خلال صالون المساء وهو يستأنف جلساته بعد انقطاع اكثر من عام بحضور نخبة من كبار المثقفين والادباء والفنانين لنبحث عن الطول التى تخرجنا من أزمة المرحلة الانتقالية والتعامل مع ثقافات مجتمع تعرض للقمع لأكثر من ثلاثين عاماً.. حرفت فيه ثقافته وتم محو شخصيته.

شارك فى الصالون سمير غريب نائب وزير الثقافة ورئيس جهاز التنسق الحضارى، ود. حسن فتح الباب ود. حامد أبو أحمد ود. رضا عبدالسلام، وعلى محسب، ود. عادل النادى وأحمد محمد عبده، وإبراهيم محمد على ومحمد يونس، ومنى ماهر، وميرفت أبو بكر، وأحمد توفيق، ود. عطيات أبو العينين، وصلاح معاطى وشرقاوى حافظ وإبراهيم فتح الله، ووفاء أمين، وفيصل الموصلى، وثريا عبدالبديع، ويوسف حسن، وسونيا بسيونى.

● طرح سمير غريب رؤيته مؤكداً اننا لم نشهد ثورة ثقافية بعد، وأننا لن ننتظر هذا التغيير بشكل سريع فهذا الانتقال الثقافى يحتاج إلى أجيال ودراسات، لاننا نغير قيما ومفاهيم وافكاراً إن الهدم اسهل من البناء ولهذا فدفع الثورة أسهل الافعال وان تأخرت الثورة انما تأخرت نتيجة الثقافة التقليدية التى عشناها فى ظل شيخوخة النظام الحاكم.. فالفساد يعم المجتمع ومؤسسات الدولة كلها.. ولهذا أقول انه ليس من السهل القضاء على قاعدة الفساد التى تغلغلت فى المجتمع المصرى تصرفا وسلوكا.. هذا ما نحتاجه لنسو وثقافة ما بعد الثورة للخروج من المازق الذى يحتاج إلى تغيير الثقافة الفاسدة التى تربى عليها المجتمع لسنوات طويلة بدأت مع الانفتاح الاقتصادى ومن بعده بدأ نشر الفساد المنظم وقد لاقى الفساد استعدادا نفسياً بسمات الشخصية المصرية.

● د. حسن فتح الباب: أريد أن اشير إلى المستقبل وعلى المبدعين والمفكرين أن ينتبوا مجموعة من الشباب لتقديم فكرهم ليخرجوا عن منظومة الكتابة عن الجسد فيما اسموه بأدب الجسد.. فلا يجوز ان يستشهد ما يقارب الألف شاب ومازال بعض هؤلاء الكتاب الشباب يتناولون هذا الشكل علينا أن يكون لنا هدف وليخرج من «بابلونيرودا» أخر يجب أن يتخلصوا من الرومانسية التى تتحدث عن المرأة الجميلة، عليهم أن يروا المرأة التى تحتضن طفلا يموت جوعاً علينا أن ندعوهم لأدب الالتزام وأدب الواقعية الاشتراكية.

ثقافة جديدة

● د. حامد أبو أحمد: هناك وعى عربى برهنت عليه ثورة الشعوب ضد الفساد والظلم وهذا يؤكد على استيعاب ثقافة جديدة بدأت تنتشر فى المجتمع العربى، ولهذا لا ينبغى أن ننزعج مما يحدث من اضطرابات لقد استمرت الفترة الانتقالية فى اسبانيا ست سنوات ونصفاً علينا أولاً تفعيل القانون فقد عشنا أكثر من ثلاثين عاماً فى دولة قانونية معطلة.

هذه الثورة أهم شىء فيها هو تفعيل التغيير لابد أن نشعر بالتغيير فمازالت الديكتاتورية ثورية موجودة ولناخذ وزارة الثقافة نموذجاً فمازالت كما هى لا يوجد بها تغيير حقيقى.. لابد أن يكون هناك تغيير فعلى وليس مجرد كلام.

● د. رضا عبدالسلام: أنا من جيل عاصر ثلاثة أجيال ممن حكموا مصر اكبر المشاكل هى مركزية الحكم القائمة على القبضة الحديدية.. القاهرة هى العاصمة وإهمال المحافظات لعدة عقود.. فهيمنت المركزية على المؤسسات والخطاب الاعلامى والدينى والثقافى فى الفساد فساد النظام.. لقد أغلقنا على أنفسنا دائرة ولابد من الخروج منها علينا أن نحول كل محافظة إلى ولاية ينتخب عمدتها أو محافظها من الشعب.. علينا أن نخرج من التحدث عن أن القاهرة هى مصر، الالتفات إلى المحافظات الى بها كم معمارى هائل وعمارة هدمت أو سرقت وليس أدل من الأبواب والشبابيك التى بيعت كآثار للدول الغربية أو بأخر لأننا كنا جزءاً من هذا النظام.

● محمد قطب: هناك تغيير ثقافى طويل الأمد.. وتغيير سريع الوقع نحن نحتاج إلى حرث التعليم والاعلام فإن لم يحدث التغيير فى جناحى التنمية الثقافية فلن يحدث أى تغيير علينا أن نكف عن صياغة التغيير حسب من يحكمنا من شخصيات ملأت التاريخ بالاكاذيب.

الثقافة لابد أن يكون لها خطة استراتيجية لا يسيطر عليها المتحولون الذين قبلوا يد النظام الفاسد وعلينا أن نكتشف هؤلاء ولا نسمح لهم بالتواجد بيننا.

● محمد يونس: لا تغيير إلا بريادة مثالية فى حياتنا والمثل الأعلى المفقود.. فمع وجود مثل أعلى ستعود القيم والمبادئ من جديد.

الحاجة الثقافة

● د. عادل النادى: الاعلام والثقافة يرتبطان ارتباطاً وثيقاً وطالما بثا سمومهم للمجتمع.. فلا خير فى الثقافة ولا فى التغيير إلا بتغيير الاعلام والثقافة علينا ان نكشف فى كل المجالات والتيارات الفكرية بوعى يختلف عما عايشناه على مدى ثلاثين عاماً علينا ألا نسمح للبلطجية الثقافة بالسطو على الثورة المصرية.

● صبرى قنديل: المشهد الثقافى المصرى يعبر عن نفسه.. فمصر لسنوات طويلة بلا مشروع ثقافى فقد كان المشروع الطليعى غائباً عن مصر ولا نرغب الآن فى الاستغراق فى الفساد الثقافى.. والحقيقة أننا فى حاجة إلى التخلص من ثقافة الوصف إلى ثقافة التحليل.. لأن تحليل الماضى سيدفعنى لمنهجة الرؤية الاستشرافية التى يجب أن نلتف إليها جميعا حتى لا نستمر كما قال هيكل: «نحن نعيش دولة فساد».

● على محسب: الفساد فى مصر شامل واصلاح الثقافة إصلاح جزئى ونحتاجه.. والمطلوب الآن الالتفاف بقوة حول المجلس الأعلى للقوات المسلحة التى تمتلك الشرعية الدستورية.. وأخلص من حديثى إلى حدث مهم على مستوى المثقفين وهو انتخابات أول نقابة فكر وهى انتخاب مجلس إدارة جديد بعد الثورة.

● د. ثريا العسيلى: أنا أرفض فكرة أن الشعب المصرى مؤهل للفساد فأنا أتبنى فكرة أخرى هى أنه مشحون بالثورة العارمة فالثورة التى قامت هى نتيجة شحن الشباب فى المدارس والجامعات.. ولهذا يجب أن نستعيد وزارة التربية والتعليم التى خبرناها لنستعيد ما تربينا عليه.

● ابراهيم محمد على: لا يوجد مبدع إلا وكتب عن الفساد.. الفرق بيننا وبين الشباب أنهم قادونا إلى الثورة بينما نحن كتبنا عنها واكتفينا بالابداع.. تربى أولادنا على ثقافة الشارع وقانون الأمر الواقع.. علينا أن نعيش مرحلة الاختيار بعد أن عشنا مرحلة الجبر لسنوات طويلة.

● أحمد عبده: ثورتنا بلا أب ولا نراع، وميدان التحرير هو الرحم الذى ضمها مع الشباب.. علينا أن نتعامل مع المتغير الثقافى الفورى.. ثقافة روح الثورة.

● ميرفت أبو بكر: قد نكون نحن جيلا محبطاً ولكن الأطفال والشباب لم يكونوا محبطين وهذا دعانى للتفكير: ماذا بعد؟ ووجدت أننا لابد أن نذهب للمناطق العشوائية التى تمثل الشريحة الأكبر فى مجتمع بيعت أصوات أهله بالمال ليأكلوا وليعيشوا.. علينا أن نصل إليهم ونثقفهم.. علينا أن نفتح عقولنا لكل طبقات المجتمع لنستوعبه ونكمل ثورة التغيير.

● منى ماهر: نحن نفتقر إلى ثقافة الحوار واحترام الرأى والرأى الآخر والخبرات.. الكثير منا تبنى ثقافة الهدم بالاضافة لأننا لابد أن ننهى الوعى خاصة فى التصويت فى الانتخابات أياً كانت هذه الانتخابات التى تغير حال الثقافة والسياسة وكل الأوضاع.

● ابراهيم فتح الله: مهما طرحنا من مشاريع لن نتقدم إلا بالأمن الذى افتقدناه.. كيف نستعيد الأمن هذا نوع من الثقافة يجب أن نبحث عنه وعندها سوف نضع ايدينا على التغيير الذى نريده.

● سونيا بسيونى: الاعتناء بالمكتبات المدرسية من أهم بذور الثقافة التى يجب أن نبذرها من جديد لتطرح أجيالا مثقفة داعية.

● ثريا عبدالبديع: لابد للنزول للشارع وأن يكون التغيير على أرض الواقع.

● وفاء أمين: علينا أن نعمق النظرة إلى المرأة.. على المجتمع أن يراها بعين محايدة.

● أحمد توفيق: مؤسسات الفساد كانت مستقرة على مدى ثلاثين عاماً ولكى تغيرها سيحتاج لوقت حتى نستطيع هيكلة المؤسسات التى فسدت وأما فى اتحاد الكتاب الذى لم يغير ثوبه ولا بعض اعضاء مجلسه منذ ثلاثين عاماً.. لابد من التغيير.

● فيصل الموصلى: كم الفساد على الجنوبيين أكبر من أى مكان آخر: بيعت أحلامهم وأرضهم ولن يريد أن يفهم عليه العودة لملف منظمة «الفاو» وقضية إعادة توطين أهالى النوبة.

● الشرقاوى حافظ: المثقف ثلاثة أقسام.. فاسد ومفسد أو فاسد بالقوة، أو مثقف مقاوم.. علينا الآن أن نقف بجوار المثقف المقاوم فهو الذى سيشكل عقلية المواطن المصرى دينياً سياسياً، واجتماعياً.

هالة فهمى

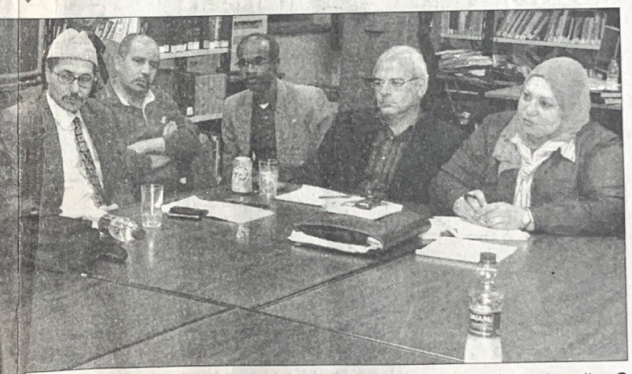

● صالون المساء الأدبى

تصوير - أحمد عبد الحميد

د. حامد أبو أحمد: التغيير لم يصل بعد لوزارة الثقافة